بسم الله الرحمن الرحیم

درس خارج سید کمال حیدری

با موضوع «بحوث فی طهارة الإنسان»

جلسه (15)

تاریخ انتشار: 2016/12/06

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم

انتهينا الى الوقوف الى هذا المقطع من الآية المباركة وهي قوله تعالى: انما المشركون نَجسٌ قلنا في هذا المقطع نريد الوقوف عند مفردتين، المفردة الاولى هي النجاسة، المفردة الثانية هي الشرك، فاذا ثبت ان النجاسة هي النجاسة الفقهية التي تطرح في باب النجاسات اولاً وثبت ان الشرك يشمل كل من لم يكن مسلماً حتى من اهل الكتاب ثانياً اذن الآية المباركة تثبت لنا نجاسة الكتاب وعند ذلك عندما نرجع الى الروايات وتتعارض الروايات نعرضها على كتاب الله فتترجح روايات النجاسة على روايات الطهارة.

اذن ثمرة مهمة جداً بناءاً على المنهج الذي نختاره وهو محورية الآيات القرآنية والمنهج القرآني من هنا سوف نقف مطولاً عند هاتين المفردتين لتطبيق المنهج الذي اشرنا اليه.

اما المفردة الاولى وهي النجس الان بغض النظر كيف تقرأ هذه ان شاء الله مفردة مفردة نقف عندها، اعزائي قبل ان ادخل الى هذه المفردة سأقف مختصراً لانه اعزائي انا عندما اقف عند هذه الأبحاث الاخوة الاعزة اما من داخل هذا الدرس واما من الخارج الذي عموماً يتجاوزون 500الى 1000 طالب يتابعون هذه الابحاث يتصلون او يبعثون الي رسائل انه سيدنا هذا البحث لو يتضح كثير جيد لانه نحن نريد مصادر هذا البحث ايضاً يعني انا قبل يومين او ثلاث متصلين من استراليا يقول كثير يتابعون لانه هذه القضية تهمهم كثيراً وهي طهارة الانسان الان بالنسبة لك ليس محل ابتلاء هذه الان وانت في قم او في العراق او في ايران اما الذي يعيش في البلاد الغربية بالنسبة اليه حتى طهارة اهل الكتاب كذلك لا تحل المشكلة لانه لا يعرف انه هذا من اهل الكتاب او ليس من اهل الكتاب اساساً ملحد او ليس بملحد له دين او ليس له دين فهو بحثه في طهارة الانسان.

ولهذا بعض الاعزة يسألون عن طهارة الكلب يقولون عندنا روايات بعدم نجاسة الكلب هذه الروايات ماذا تفعلون بها لماذا؟ لانه هو محل ابتلائه هناك هؤلاء عموماً او ليس عموماً كثيراً منهم يملكون كلاب ومعهم ويحترموهم وبعضهم اصلاً يقدس الكلب ماذا تفعل له هذا حياتهم التي يعيشونها وهكذا بالنسبة الى الخمر كثير يسأل عن ان الخمر طاهر او ليس بطاهر والروايات في طهارة الخمر ليست قليلة ان شاء الله اذا صار وقت أيضاً نقف عند هذه المسائل الابتلائية.

الاصل الذي اريد ان اقف عنده هذا اعزائي المفردة القرآنية هي مفتاح معارف القرآنية هو المفردة القرآنية يعني الكلمة الان هذه الكلمة تكون من حرفين تكون من حروف ثلاثة من اربعة ليس مهم المفردة القرآنية هي الأساس لفهم معارف القرآن انظروا هذه العلوم والدراسات القرآنية الحديثة هذه ما موجود انتم لو ترجعون الى تفاسير القديمة لا يوجد تركيز على المفردة لماذا؟ لان الجملة تتكون من مفردات والآية تتكون من مجموعة من الجمل والسورة تتكون من مجموعة من الآيات.

اذن لكي نفهم القرآن الكريم مفتاح فهم المعارف الدينية في القرآن هي فهم المفردة القرآنية هذا اولاً فإن قلت هذا ما اسهل هذا البحث المفردة القرآنية والمصنفات والكتب الاساسية في اللغة ليست قليل من القرن الثاني والى يومنا هذا يعني من كتاب العين للفراهيدي المتوفى 175 من الهجرة ولعله قبل ذلك والى يومنا هذا توجد هناك موسوعات لمعرفة المفردات اللغوية.

الجواب: هنا المسألة الاساسية وهي ان الدراسات القرآنية الحديثة تقول ان لكل مفردة يوجد معنيان، المعنى الاول هو المعنى اللغوي (يعني ما تقوله كتب اللغة) المعنى الثاني هو المعنى الذي يكون للمفردة ضمن نظام معرفي معين يعني القرآن الكريم عنده نظام معرفي او عنده رؤية كونية او لا يوجد؟ نعم عنده، عنده رؤية اخلاقية او لا توجد؟ عنده، عنده رؤية فقهية اجتماعية سياسية او لا توجد؟ نعم، يقول هذه المفردة عندما تنقلها من المعنى اللغوي وتدخل ضمن نظام معرفي تأخذ معنى جديداً هذا الذي اعزائي قرأناه لكم في علم الاصول بشكل مبسط وساذج في الحقيقة الشرعية ولكن الآقايون بحثوها فقط في الفقه والا هي في منظومة معرفية اوسع.

من اولئك الذين وقفوا عند هذه الدراسات العالم الياباني المعروف الذي درس في مناطقنا وهو يزو توسو الذي عنده كتاب بعنوان الله والانسان في القرآن في الترجمة العربية، الترجمة الفارسية التي عندي الترجمة الفارسية العربية الى الان لم أحصلها خدا وانسان در قرآن ترجمة احمد آرام، ولهذا هذا الكتاب يوجد قراءة عن الكتاب يعني خلاصة لنظرية الكتاب ما تتجاوز حدود 20-30 صفحة تبين كامل هذه النظرية هذا موجود في كتاب وهذا الكتاب ايضا ليس متداول بالأيدي انا عادة هذه الكتب التي اقولها انتم تستطيعون ان تجدونها في المواقع والا للشراء لا يمكنكم الحصول عليها الكتاب الأنسنة العربية المعاصرة اكتبوها جيداً حتى ترجعون اليها وهذا الكتاب مجموعة من المؤلفين ومطبوع ايضا حتى تعرفون ان تطالعون الطبعة الاولى 2016 يعني في هذه السنة وقبل كم شهر مطبوعة هناك من صفحة 54 نحو القراءة القرآنية المؤنسنة تحت هذا العنوان يحاول الباحث والباحث كذلك اشير الى الاعزة حتى يراجعون الباحث دكتور نظال البغدادي هذا البحث يبدأ من صفحة 39 الى حدود 90 ولكن يوجد فيه عشرين صفحة من 54 الى 74 خلاصة لنظرية الله والانسان في القرآن الكريم.

خلاصة النظرية انا اشير اليها بسرعة لانه يوجد عندي وقت يقول ايزوتوسو وفقنا ان المفاهيم في القرآن (يعني المفاهيم التصورية) التي تشكل الجمل والمعارف، لا توجد بعضها عن بعضا هذه النظرية التي نحن نسمي القرآن يقول بعضهم بعضا ولكن القرآن يفسر بعضها بعضا في المنظومة المعرفية هذا الان يريد ان يفسر المفردة ضمن المنظومة المعرفية للمفردات وليس

للجمل والآيات بل تكون دائماً منظمة الى اقصى حد داخل نظام ومع هذا الوضع فان لكل كلمة تؤخذ على وجه منفصل معناها الأساسي او الخاص هذا المعنى اللغوي او محتواها المفهومي اما عندما تدخل ضمن المنظومة المعرفية تأخذ بعداً جديداً ومعناً جديداً مثال: كتاب انت الان لو ترجع الى معنى في اللغة العربية ماذا تفهم من الكتاب؟ المعنى، الان اما المكتوب او ما يكتب به او ما كتب الى آخره ولكن عندما تقرأ بالقرآن ذلك الكتاب لا ريب فيه يذهب ذهنك الى المعنى اللغوي او يذهب ذهنك الى امر مقدس وعظيم جداً هو القرآن الكريم أي منها؟ هذا المعنى الجديد او سميه المصداق الجديد هذا من اين جاء؟ جاء من المعنى اللغوي؟ او جاء من المنظومة المتداولة التي فيها هذا اللفظ أي منهما؟ ولهذا يقول انت عندما تقول كتاب ما يتبادر الى ذهنك المعنى اللغوي يتبادر الى ذهنك المعنى المقدس هذه القدسية من اين جاءت هذه القدسية العظيمة؟

انا مثال اضرب عندما نناقش الآخرين؟ انظروا الى هذا الجلد هذا الجلد اذا كان لاي مكان آخر لا قيمة له ولكن عندما يكون جلداً للقرآن الكريم ماذا يصير؟ مقدس ولهذا واحد الان هذا وضع يده بهذا الشكل تقول هذه ليس مناسب مع انه تقول انا وضعت يدي عليه يقول لا، هذا الجلد اخذ قدسيته من اين؟ فلهذا عندما يكون في منظومة يأخذ معنى آخر غير المعنى اللغوي هذا هو يصطلح عليه بالمعنى العلاقي اذن المعنى الاساسي المعنى الاول اللغوي والمعنى العلاقي واضح العلاقي معناه ماذا؟ يعني متعلق بغيره الباحث من هذه النظرية نسميها هو او مستخرج قواعدها اللطيف كثير تعبير جديد الاخوة الذين يريدون ان يبحثون يعبر عنها نظرية التعنقد التشاركي لانه هذه يصير مثل عنقود مترابط بعضها بعضاً ويضارك بعضها بعضاً.

ولهذا خلاصة النظرية لا اريد ان ادخل واطول على الأعزة هناك في صفحة تقريباً 72 يقول خلاصة النظرية يقول والخلاصة التي نصل اليها مع ايزوتوسو بشأن دلالة الآيات القرآنية انه على حين يكون المعنى الآساسي لآية قرآنية ما شيء متأصلاً في الآية نفسها تحمله معها انها ذهبت، يعنى المعنى اساسي فإن المعنى العلاقي شيء اضافي ويلحق ويضاف الى الأول من اين؟ يقول باتخاذا الآية موقعاً خاصاً في حقل خاص هذا الحقل ما هو؟ هذه الحقل الذي استعملت فيه هذه المفردة مرتبطة بعلاقات متعددة الاوجه بكل الكلمات الاخرى في ذلك النظام، الباحث واصل الى هذه النتيجة وهي نتيجة مهمة يقول ومن هنا تفهمون لماذا ان المفسر يختلف؟ المفسر عن مفسر آخر مع ان النص القرآني واحد او متعدد؟ واحداً معاني المفردات اللغوية واحدة او متعددة؟ واحدة.

اذن لماذا يختلفون في تفسير الآيات وتأويلها؟ الجواب يقول هذه المنظومة العلاقة والشبكة تؤدي الى اختلافهم لفهم الآية المباركة طبعاً هذه النظرية بشكل مفصل انا ليس هذه النظرية طبعاً قبل ان اراها والحديث انا رأيته انا هذا البحث واقف عنده في كتاب منطق فهم القرآن بعد ما عندي هماتنيه اصطلاحات تعنقد وعلاقي واساسي هذه ما عندي ولكنه الاخوة يستطيعون تحت عنوان الفصل الثالث الجزء الاول صفحة 247 عمق المفردة القرآنية عمق للنص القرآني كلما تعمقلنا في المفردة هذه يوصل كلنا على عمق ماذا؟ هناك بيّنا النظرية وبحمد الله تعالى الباحث أيضاً

ملتفت ولكن مع الاسف الشديد لم يراجع هذا البحث مراجعة مقتطفات من بحثي في كتاب معرفة الله هناك في صفحة 64 الباحث تطبيق للنظرية يجيب الامور التي انا اجيبتها لكتاب معرفة الله يقول يؤول السيد كمال الحيدري.

هذه الآية بالوجه كذا من صفحة 65 الى صفحة 69من يذكر القواعد مصاديقها من أين يأتي بها؟ يأتي بها من كتابنا معرفة الله التي أيضاً فيها مصاديق لهذه المفردة هذا كثير ينفعنا عندما نريد ان نقف عند مفردة النجاسة الان قد يقول قائل هذه المقدمة على من؟ الجواب لانه هذا تنفعنا ان النجس في معنى اساسي بتعبير ايزوتوسو بالمعنى الاساسي له معنى ولكنه بالمعنى العلاقي يأخذ بعداً آخر معنى آخر مصداقاً آخر اذن لا يقول لنا قائل سيدنا الآية قالت انما المشركون نجسٌ يعني قذر وقذارت هذه النجاسة قذارة باللغة في المعنى الاساسي اللغوي ونحن لا نتكلم معنى النجاسة لغة بل نريد ان نتكلم معنى النجاسة في الاستعمال القرآني.

اذن الاعزة هذا اصل مهم في كل المفردات اذن بعد هذا الذي تسمعونها من بعض عوام الناس انا أيضاً اقول يعني ليس مقصودي بأنه هؤلاء الذي يشتغلون في السوق لا، يوجد كثير عمائم طويلة ولحايا طويلة ولكنه هي عوام هؤلاء يقول والعرف ببابك عزيزي والعرف ببابك هذا المعنى اللغوي والعرفي، نحن نتكلم في القرآن له معانيه الخاصة ماذا العرف ببابك واللغة ببابك ماذا هذا المنطق؟ هذا منطق من لا يفهم حقيقة القرآن الكريم وحقيقة اساساً النص الروائي الصادر من النبي الذي اوتي جوامع الكلم لا معنى لان نفهم كلماتهم ومفرداتهم وجملهم من خلال العرف او من خلال اللغة والمعنى اللغوي.

اذن الان نرجع الى بحثنا المفردة الاولى وهي النجس او الناجاسة هذه المفردة وهي نجِسٌ ما هو ضبط بحسب اللغة لانه الان بحسب النص القرآني انما المشركون نَجسٌ ولكننا نتكلم الان لغوياً هذه فيها قراءة واحدة فيها قرائتين فيها ثلاثة قراءات فيها اربع قراءات فيها خمسة قراءات عند ذلك يتضح له انه هذا عاصم عندما قرأها قرأها واحد من هذه من اين جاء بهذه؟ له احد طريقين اما ان نقول انها سمعها من رسول الله عند ذلك يكون علينا حجة واما ان نقول لا، لم يثبت ذلك اذن هي اجتهاد عاصم ومن حقيقي انا لابد ان اجتهد في قبال اجتهاد عاصم بعد ما عندي مشكلة الان نأتي الى ضبط المفردة هذه المفردة نجس.

في تاج العروس المجلد السادس عشر في هذه المفردة باب او مفردة ن ج سهناك يقول فحاصله ان فيه خمسة لغات سؤال على أي اساسا عاصم يقرأها بلغة واحدة؟ وتلك اللغة تكون حجة علينا هذا من اين؟ قلنا له طريق واحد وهو ان يثبت ان هذه قراءة المعصوم قراءة الرسول او قراءة احد ائمة المعصومين وقد ثبت او لم يثبت؟ لم يثبت، هذا مثال في كل المفردات القرآنية انت من حقك ترجع وتقول لا، هذه القراءة قرؤوها هكذا وهذا ليس منسجمة ولا تنسجم مع الماضمين هذا لا تنسجم مع معنى العلاقي الذي اشار اليه ايزوتوسو يقول ان فيه خمسة لغات نأتي الى النون لانه قال المفردة اصولها نون جيم سين وسين تخرج من المعادلة لانه حرف الاخير لانه هذه بحسب القاعدة لو مرفوعة لو منصوبة لو تكون مجرورة وما عندنا اذن نقف عند الحرف الاول

والحرف الثاني قال فحاصله فتح النون وكسر النون اذن في النون توجد فتح وكسر يعني ن وني فتح وكسر الان يقول اذا صارت كسر بعد لا يحق لك ان تجعل الجيم ساكنة بعد ليس نِجِسٌ لا، نجسٌ كسرها مع سكون الجيم واضح الى هنا، اما الى الجيم هذه بالنسبة الى النون والنون فيها حركتين فتح وكسر الجيم ما هي؟ والحركات الثلاث في الجيم يعني عندك نَجَسٌ نَجس ونَجُس ونَجِس هذه صحيح قال والحركات الثلاث في الجيم مع فتح النون كلها مفتوحة النون ما تقدر ان تكسر النون لا، النون تكون مفتوحة اما الجيم تكون نَجَسَ ونَجِسَ ونَجُسَ وتوضيحه للعباب وعبارته النجس بفتيحن والنَجِسُ بفتح وكسر والنَجُسُ بفتح وضم والنَجْس بتفح وسكون والنجس بكسر فسكون سؤال الاية أي قراءة؟ الان في النص القرآني ماذا عندنا؟ نَجَسٌ يعني فتح النون وفتح الجيم لماذا حذف القراءات الاخرى؟ ما هو الدليل لحذفهم؟

فالطريق عندك لحذف باقي القراءات وهو انك تسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي نزل القرآن على قلبه المبارك والشريف انه قرأها نَجَسٌ او نَجِسٌ وهكذا عند ذلك نقول ماذا؟ لانه حرف واحد نزل من رب واحد انتهت القضية وقرأها بهذا الشكل، الان بغض النظر انه في اللوح المحفوظ هكذا بناءاً على ان الالفاظ ما هي؟ موجودة هذا اذا قلنا ان اللوح المحفوظ مادي اما اذا تبين اللوح المحفوظ ملكوتي بعد اليه معنى الالفاظ او ما اليه معنى الالفاظ؟

وهذا هي نظرية التي يقولون ما معنى للالفاظ في تلك العوالم لان تلك العوالم ليس عوالم الالفاظ اذن الالفاظ مرتبطة بعالمنا اذن هي من انشاء من؟ من انشاء رسول الله هذه النظريات فيها ابعاد فلسفية الذي يقولون ما عندنا عمل ما علاقتنا بالفلسفة هذا جهل آخر ليس جهل مركب هذا جهل ثلاثة مركب واقعاً جهلة هؤلاء وعندما اقول جهلة هذا توصيف ولا تقييم يعني لا اريد اهين احد الله يعلم ولكن انت عندما تقول انا جاهل بالطب هذا ما تريد تهينه تقول هذا ليس اختصاصك الطب هذه ليس اهانة سأل عليه افضل الصلاة والسلام ايكون العالم جاهلاً، قال نعم عالم بما يعلم وجاهل بما يجهل هذه معادلة رياضية ما فيها مشكلة فقط عندنا موجود واحد وهو عالم بكل شيء وهو الحق تعالى وما عداه حتى الصادر الاول هل نستطيع ان نقول بكل شيء؟ الجواب كلا ولا يمكن باي دليل؟ بدليل انه لا يعلم هوية الحق على ما هو عليه الا هو اذن هو عالم به الصادر الاول او ليس بعالم؟ ليس بعالم اذن يعلم شيئاً ولا يعلم شيئاً آخر اذن لا يوجد مشكلة حتى في الصادر الاول فما بالك انا وانت هذه قراءاتها.

نأتي الى القضية الثانية حكمها وتحريكها اذا جاءت مع مفردة ثانية هذه اذا جاءت على الانفصال التفتوا جيداً انظروا اللغة العربية كم واقعاً من اللغات السرية الان يوجد فد بحث في علم أيضاً في العلوم الانسانية الحديثة يسمى بعلم اللغات اساساً يمكن ان نقول لغة افضل من لغة او لا يمكن؟ اصلاً النظريات يوجد نقول اللغة العربية افضل اللغات وذاك يقول لا ادري اللغة السنكسريتية ذاك يقول اللغة الفارسية وواحد يقول اهل الجنة كذا هذه كلها في العلوم الالسنية الحديثة كلها مورد النقد والمناقشة لا معنى لان تكون لغة افضل من لغة هذا من قبيل انت من حقك تقول هذا الكتاب

افضل من هذا الكتاب ولكنه تستطيع ان تقول هذا الجدار افضل من هذا الجدار؟ هذا قياس لا يوجد له لانه ذاك في عالم وهذا مقولة ثانية.

اللغة العربية من اللغات الثرية المفيدة وان كان الجابري كثير عنده اشكالات عن اللغة العربية يقول اللغة لاهل الصحراء لغة لاهل الذين لا معرفة لهم لان اللغة العربية منشأها من اصحاب الصحراء واصحاب الصحراء ماذا كان عندهم معارف وفلسفات عندهم مدنيات عندهم؟

في المقابل جورج طرابيشي ناقشها مناقشات مفصلة واثبت له كذا ماشاء الله ابحاث مفصلة نتصور فقط اربعة جملات في الطهارة والنجاسة نتكلم ونعرف أي شيء ليس بهذا الشكل.

القضية الثانية: اذا جاءت مع الغيب قال في صفحة 534 ذاك كان في صفحة 535 يعني المجلد السادس عشر، قال انما يذكرها والنَجسُ بالكسر زعم الفراء انهم اذا بنوا بالنجس ولم يذكر الرجس فتحنون والجيم اذا جاءت مفردة عادة ماذا يقولون؟ نَجس الان تفهم لماذا يقرؤون الاية هكذا لان جاءت والفراء يقول اذا جاءت مفردة عادة تقرأ بفتح النون وفتح الجيم يقول انهم اذا بدؤوا بالنجس ولم يذكر الرجس فتحنون والجيم اما واذا بدؤوا بالجرس يقول لا، ثم اتبعوه بعد لا يقولون الرجس والنجس يقولون الرجس والنِجس حتى تكون مخارج الحروف متقاربة لانه الرجس بكسر الاول لا تنسجم لابد ان تنتقل الى مخرج الفتح، قال: واذا بدؤوا بالنَجَس ولم يذكر الرجس فتح النون والجيم واذا بدؤوا بالرِجس ثم اتبعوه بالنَجس كسروا النون قالوا نَجِس ولم يقولوا نَجَس فهم اذا قالوا مع الرجس اتبعوه وقالوا رجسٌ نجسٌ بعد ما يقولون رجس نَجَسٌ كسروا لمكان الرجس وسنوا عند ذلك اذا صار نِجس عند ذلك ماذا؟ يثنون يقولون نجسان وانجاس اما اذا نَجَس تتعدد او لا تتعدد؟ يكون للمفرد وللمثنى وللجمع ولهذا قالت الآية انما المشركون لماذا لم تقل انجاس لانه هذا مصدر والمصدر بعد ما فيه مفرد ومثنى وجمع وقالوا رجس نجس كسروا لمكان الرجس وثنوا وجمعوا كما قال جاء بالطم والرم فاذا افردوا قالوا جاء بالطم الان لانه رِم فقال طِم اما اذا افردوا قالوا طَم وهكذا سؤال: ما هو المراد لهذه المفردة معنى هذه المفردة ما هو؟ بغض النظر عن قراءاتها وضبطها وحركتها ما هو معناها؟

في جملة واحدة يقول الزبيدي في تاج العروس يقول وهي ضد الطاهر هذا الكلام كلام غير علمي تقول سيدنا هذا ماذا؟ لان الزبيدي متأخر وليس حجة انا ما ينقل لي كلام اللغوين العرب هو يجتهد الجواب لانه متأثر بالفقه فعندما يقول نجس في باب النجاسات في مقابل وفي باب الطهارات لا ابدا من قال لكم ان النجاسة يعني في قبال الطهارة هذا من اين؟ هذا من تأثرنا بالبحث الفقهي اذن من هنا لابد ان نرجع الى ماذا؟ لابد ان نرجع الى كتب القداما في اللغة الذي كانت استعمالات لغوية ينقلونا الينا من قبيل افترضوا الفراهيدي مثلاً والفراهيدي عندما ينقل لا يستدل بالاية ولا برواية واذا استدل من باب الشاهد ولذا اصل ينقل المعنى اللغوي ماذا يقول الفراهيدي في هذا المجال؟

الفراهيدي في كتاب العين المجلد السادس صفحة 55 يقول نَجَس النجس الشيء القذر حتى من الناس كل ما استقذرته فهو ماذا؟ لا علاقة ان الشارع يقول البول نجس او دم نجس او المني نجس او ليس بنجس ما اليه علاقة، هذا لا علاقة له أن الشارع يقول البول نجس أو الدم نجس لو المني نجس لو مو نجس ما له علاقة ما كان مستقذراً الآن أنا الك اسألك أولئك الذين لا دين لهم ولا يعتقدون لا بالله ولا بالاخرة عندهم أمور مقذورة قذارات أو لا توجد عندهم؟ طبيعي لأنه يوجد هناك أمور كثيرة يستقذرها من؟ يستقذرها الإنسان، حتى الحيوانات بعض الحيوانات لا تأكل أي لحم إذا كان ميتة لا تؤكل ذلك انظروا انتم اقروأ التاريخ فإذن هناك أمور مستقذرة يستقذرها طبع الإنسان، مقذرة أمامه وقذرة أمامه وكل شيء قذرته فهو نجس فكل شيء مستقذر يعبّر عنه في اللغة نجس وامرأة نجس ورجال نجس ونسوة نجس.

انظروا هنا كيف يدخل البحث الفقهي على البحث اللغوي فإذا لم يكن على طهارة من الجنابة فهو نجس بابا هذا من مصاديق هذا مو معنى وهذا هو الخلط اللي موجود في كتب اللغة في كثير من الأحيان ينقلك من المعنى الأساسي إلى المعنى بتعبير ايزوتوسو إلى المعنى العلاقي مع انه لا علاقة بينهما أبداً، لابد أن نعرف ما هو المراد من المفهوم مو مصاديقه ما هي إذا أردت أن أتكلم بلغة الحوزة بلغة المنطق المفهوم شيء والمصاديق ماذا؟ انه على جنابه هذا من مصاديق القدر العرفي لو الشرعي؟ هذا من مصاديقه الشرعي طرحته بالبحث على أي الأحوال ما يهمنا المقطع الأول هذا مورد أعزائي.

المورد الثاني ما ذكرها في معجم مقاييس أنا اذكر هؤلاء باعتبار أن الفراهيدي متوفى 175 من الهجرة يعني في القرن الثاني يعني بعد اشويه اللغة العربية بعدها موجودة ما مختلطة باللغات الأخرى. المورد الثاني أعزائي ما ذكره ابن فارس بن زكريا أو بن فارس في معجم مقاييس اللغة أعزائي في معجم مقاييس اللغة هناك في صفحة أعزائي 1013 من هذه الطبعة اللي موجودة في المادة هسه مو مهم عندنا يقول في مادة النون والجيم والسين أصل صحيح يدلّ على خلاف الطهارة طبعاً ابن فارس متوفى 395 شوفوا الآن كيف انه بدأ الفكر اللغوي يتأثر بالاصطلاح الفقهي شوفوا الآن متوفى 395 من الهجرة يعني القرن الرابع أواخر القرن الرابع أوائل القرن الخامس تمام يقول ضد الطهارة مع أنه لابد أن يقول ضد القذارة ولهذا كل اللغويين المحققين يقولون النجس يعني القذر، والقذر ما هو؟

أيضاً ترجع إلى كتب اللغة يقول كلما يجتنب القذر ما يجتنبه الإنسان إذن النتيجة النجس ماذا تكون؟ ما يجتنبه، لماذا يجتنبه؟ منسجم مع طبعه لو منفر لطبعه إذن النجس في اللغة ما هو؟ كل ما يتنفر منه الطبع هسه اعم بعد ذلك سنبين اعم من أن يكون طبعاً أولياً فطرياً أو طبعاً ثانوياً متأثراً بالشرط الآن أنت تتنفر على سبيل المثال من الكلب هذا بحسب أي طبع أعزائي بدليل انك لا تتنفر من حيوانات أخرى تتنفر مولانا من الحمار؟ لا تتنفر، تتنفر من الحصان لا بيني وبين الله أصلاً تركب عليه وو و إلى آخره ولكن تتنفر من ماذا؟ البشر الآخرين يتنفرون منه أو لا

يتنفرون؟ إذن تبين هذا التنفر إنساني أو غير إنساني ما مرتبط بالإنسان بما هو إنسان ما مرتبط بالإنسان مرتبط بماذا؟

نعم قد تقول بأنه هذاك الذي لا يتنفر من الكلب هذا دا يشتبه في المصداق جيد ولكن مقصودي بطبعه الأول يتنفر أو لا يتنفر؟ بطبعه الأول لا يتنفر هذا المورد الثاني أعزائي أنا اذكر المصادر الأخوة الاعزاء إن شاء الله يراجعون هنا بعد شوفوا البحث كيف ينتقل مرحلة فمرحلة إلى أن نصل إلى من؟ إلى الراغب الأصفهاني، الراغب الأصفهاني في المفردات اللي متوفى 450 للهجرة في القرن الخامس أعزائي هذا الرجل باعتبار انه قبل أن يكون لغوياً هو مفسرولكن تفسيره ما كان إلى الآن موجود الآن فد مقدار من تفسيره أخيراً وجد أعزائي وهو تفسيره اللي يبدأ من سورة الفاتحة إلى آخر سورة المائدة.

هذا المقدار في ست مجلدات وجد والاخوة الذين يريدون أن يراجعوا الذي أخيراً جامعة الطنطا كلية الاداب مولانا محققين مولانا يبدأ من سورة الفاتحة إلى آخر سورة المائدة في ست مجلدات هناك صاحب المفردات هكذا يقول هذا بعد مو أعزائي دا يذكر مصاديق يستفيدها من القرآن الكريم لأنه انظروا ماذا يقول صاحب المفردات عند نجس أو النجاسة يقول القذارة وهو الصحيح هذا هو لغوياً ما هي النجاسة هي شنو؟ القذارة خلص ثم عندما تأتي إلى القذارة أقول لكم القذر ما هو أعزائي القذر النهاية لابن الاثير.

أعزائي النهاية لابن الاثير في هذه المفردة في صفحة 738 من هذه الطبعة في مادة قذر يقول هناك قذرت الشيء قذّره إذا كرهته واجتنبته خلص إذن أعزائي النجاسة هي القذارة، القذارة هي الأمور التي يجتنب منها الإنسان بحسب طبعه منفرة تتلخص ونفس هذا المعنى في لسان العرب أيضاً يقوله في لسان العرب المجلد الحادي عشر صفحة 73 في مادة قذر في مادة قذر نفس هذا الكلام يقوله قذر ضد النظافة لأنه هذاك ماذا؟ ينفر وهذا ماذا؟ ؟؟؟ وشيء قذر بين القذارة فلان وفي الحديث كذا إلى أن يقول والمراد التي يتنزه عنه خلص لماذا يتنزه عنه؟ لأنه محبوب للإنسان لو انه منفر للإنسان؟ منفر للإنسان.

الآن عندما نصل إلى الراغب يقول هاي النجاسة التي هي القذارة وهي ضربان ضرب يدرك بالحاسة وضرب يدرك بالبصيرة من هنا راح يبدأ عندنا أن النجاسة لها مصداق واحد لو مصداقان؟ مصداق حسي كالدم كالبول كالخمر مثلاً على سبيل المثال هذه محسوسة أو غير محسوسة؟ تدرك بالبصر ومحسوسة ونوع لا تدرك بالبصر مثل ماذا؟ مثل سوء السريرة هذا تقول باطنه خبيث شنو باطنه خبيث يعني اسود لا مولانا هذا قلبه لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ذاك هذاك الخبث ذاك القذارة ولكن قذارة مرتبطة بالبدن لو مرتبطة بالنفس؟ ولهذا بل رانَ على قلوبهم ما كانوا يكسبون. إذن إلى هنا أعزائي وصلنا الخص البحث وصلنا إلى هذه النتيجة وهي انه مصادر كثيرة ممكن الأخوة يراجعوها النجاسة لغة هي القذارة والقذارة لغة.

وهذا أصل تعلموه عزيزي إذا تريد أن تفهم المفردة اللغوية لا تقف عند مفردة نحن الآن انتقلنا من النجاسة إلى القذارة ومن القذارة إلى ما ينفر فيما في القذارة في معنى النجاسة لم نجد ما ينفر ولكن بهذا التسلسل انتهينا إلى أن النجاسة شنو؟ ولعله ثلاثة أربع وسائط أنت إلى أن تأخذ المعنى الأخير للمفردة اللغوية إذن كل ما ينفر أو يتنفر منه الطبع الإنسان فهو بحسب اللغة نجس الآن هذا بحسب الايزتو بحسب المعنى الأساسي الآن نريد أن ننتقل حتى الاصطلاح يتضح المعنى العلاقي القرآن عندما يقول والمشكلة هماتين القرآن ما استعمله مفردة النجس ماذا؟ إلا في هذا المورد لو مستعملها فد عشرين مورد هواي كان ينفعنا من خلال التعامل ومن خلال يفسر بعضه بعضا ومن كذا كنا نستطيع ماذا؟ لابد أن نقف عند المعنى العلاقي أو المعنى التداولي أو ما نصطلحه في علم الأصول بماذا؟ الحقيقة الشرعية أو المتشرعية.

والحمد لله رب العالمين.